

درس 21 - تحرك التتار نحو الشام - سلسلة التتار للشيخ راغب

السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:05](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين - [00:00:19](#)

مع الحلقة الثانية عشرة من حلقات قصة التتار في الحلقة السابقة تحدثنا عن المأساة الكبرى بالسقوط بغداد تحدثنا عن استباحة المدينة عن قتل مليون رجل و امرأة و طفل من اهل هذه المدينة العظيمة بغداد. وتحدثنا عن تدمير - [00:00:32](#)

مكتبة بغداد وتحدثنا عن قتل الخليفة المستعصم بالله كل هذه الاحداث تمت في سفر سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة. وجاء الزعماء الذين كانوا يحكمون الموصل يحكمون بلاد الاناضول الي هي تركيا دلوكتي ويحكمون سوريا بكاملها من كل مكان جاؤوا ليقدموا فروض الولاء والطاعة - [00:00:53](#)

زعيم الجديد للعالم هولاكو طبعاً كان احباط كبير للشعوب وزي ما قلنا قبل كده ان الشعوب وان كانت محبطة الا انها لم تسعى كثيراً للتغيير. لان الشعوب كانت كحكامها كانت تريد الحياة اي حياة اي فرصة حياة - [00:01:17](#)

وكانت الشعوب قد غسل مخها بان من قام وقاوم التتار فانه يتميز بغباء وعدم حكمة وبعد عن الصواب وكذا كما كانوا يصورون في ذلك الوقت الواقع ان الطريق الان فتح امام هولاكو - [00:01:35](#)

كل بلاد المسلمين مفتوحة ودون مقاومة بغداد سقطت الذي بعدها الموصل وتركيا وسوريا بكاملها. كل هذه قد جاءت تسلم نفسها طواعية هولاكو فبدأ يتقدم هولاكو في اتجاه سوريا لكن حصل مفاجأة كبيرة جداً بالنسبة لهولاكو - [00:01:50](#)

حصل ان احد الامراء تحركت فيه نخوة تحرك فيه جهاد في سبيل الله تحركت فيه عزيمة لم تمت فيه الفضائل التي من المفروض ان تكون مزروعة في سويداء قلب كل مسلم - [00:02:13](#)

هذا الرجل هو الكامل محمد الايوبي رحمه الله كان امير امارة ميا فرقين ميا فرقين هذه امارة او مدينة في شرق تركيا الان وكانت هذه المدينة تسيطر على شرق تركيا - [00:02:29](#)

تسيطر كذلك على الشمال الشرقي من سوريا وعلى الشمال الغربي من العراق يعني لو انتم تراجعوا الخريطة تلاقوا علشان هولاكو يدخل الى سوريا لابد له ان يعبر على هذه المنطقة - [00:02:45](#)

وخطر كبير جداً ان يتجاوز هذه المنطقة ويترك خلفه مجاهدا يرفع سيفه ليقاوم خطر كبير جداً يقدر حجمه هولاكو طبعاً هناك عمل حرب اعلامية كبيرة ونشر ان هذا اراهابي يريد زعزعة الاستقرار في داخل المنطقة وانه يريد ان يخرج عن النظام الدولي - [00:03:00](#)

الجديد وانه يعلم تمام العلم ان هذا الرجل لا يمثل الاسلام مطلقاً. الاسلام دين السماحة والمحبة والود والرفق واللين وما الى ذلك من امور دين السلام فكيف يزعم هذا الراهابي هذا الاستقرار - [00:03:21](#)

قرر هولاكو ان ينتهي تماماً من مشكلة الامير الكامل محمد الايوبي قبل ان يدخل على بلاد الشام وارسل اليه في البداية رسولا من

الرسول ليحاول ان يثنيه عن القتال دون قتال - 00:03:36

واختار رسولا عجيبا ارسل له رجلا اسمه قسيس يعقوبي طبعاً هذا الرجل كما هو واضح من اسمه كان من النصارى ويريد آآ هولاء من هذا الرسول ان يتحدث مع الكامل محمد الايوي بلغته العربية - 00:03:54

ليقتنعوا تمام الاقتناع بما يعني يجعله يتخلى عن القتال في سبيل الله ثم انه يشير له اشارة واضحة ان النصارى في هذه المنطقة بكاملها اصبحوا مع التتار ولذلك الوضع اصبح في منتهى الحرج - 00:04:13

ولما برضو تراجعوا الخريطة هتلاقوا في شرق امارة ميافرقيم مباشرة دولة ارمينية النصرانية وفي شمالها الشرقي مباشرة دولة الكورج النصرانية اللي هي جورجيا دلوقتى النصرانية فهذه احاطة نصرانية بالاضافة الى نصارى الشام والنصارى الذين يعيشون في تركيا يعني يكون له ان تعاون التتار مع النصارى لن يسمح - 00:04:29

لك بفرصة حياة فمن الافضل ان تسلم كل اسلحتك وان تسلم شعبك وتفتح الابواب كما فتح غيرك من المسلمين ماذا فعل الكامل محمد الايوي رحمه الله؟ امسك بالرسول وقتله قتل الرسول كاعلان مباشر للحرب على التتار - 00:04:55

امارة صغيرة جدا يا اخواني ويا اخواتي هي مجرد مدينة لكن هذا ما في يده ده الحاجة اللي قدامه الحاجة الوحيدة اللي يقدر يعملها ان يقاتل حتى ان يموت - 00:05:17

هذا ما في يده وهذا الذي سيسأله عنه ربه سبحانه وتعالى. اما قضية قتل الرسول فلنا فيها حوار ان شاء الله في الحلقات القادمة. المهم انه قتل قسيس يعقوبي في اشارة واضحة - 00:05:28

ان دولة او امارة ميافرين الصغيرة تعلن الحرب على دولة التتار العظمى الكبرى طبعاً هولاء ما صدقش نفسه زي ممكن واحد يعلن الحرب عليه وواحد لا يرى على خارطة العالم - 00:05:41

ارسل اليه فوراً اشموط ابن هولاء. ابنه مباشرة ليحاصر المدينة وارسل معه جيشاً كبيراً ووصل الجيش الى مدينة ميافرين في رجب سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة. يعني بعد حوالي اربع شهور تقريباً من سقوط بغداد - 00:05:57

وحاصر المدينة واصبحت المدينة وللأسف الشديد محصورة بين الاتي من الشرق ارمينية من الشمال الشرقي الكرج من الجنوب الشرقي ومن الجنوب الغربي امارة حلب وامارة الموصل واللاتين مواليين للتتار مرات حلب عليها الناصر يوسف الايوي حفيد صلاح الدين الايوي - 00:06:15

وامارة الموصل عليها بدر الدين لؤلؤ واللاتين موالين للتتار ومن الشرق ومن الغرب والشمال امارة السلاجقة اللي هي تحت رعاية قلج ارسلان الرابع وكيكاوس الثاني وبرضو اللاتين موالين للتتار يعني حصرة الجزيرة المؤمنة ميافرين بين النصارى والتتار والعلماء من المسلمين - 00:06:43

وامر هولاء جميع من يحاصر هذه المدينة بعدم تسريب اي اطعمة او ادوية او ملابس او اسلحة او اي شئ وانصاع الجميع كل الناس بما فيهم المسلمون الذين كانوا يعيشون في هذه المناطق انصاعوا للقرار الدولي الجديد - 00:07:08

اتبعوا كلهم النظام الدولي الذي فرضه هولاء على الجميع بمنتهى الامانة لم يسرب سلاح واحد لم يشرب طعام واحد لم يسرب دواء واحد الى داخل هذه الامارة المحصورة وظل الحصار فترة طويلة من الزمان - 00:07:30

يوم واثنين وثلاثة وشهر واثنين وثلاثة وسنة ونص تمتناشر شهر من الحصار المستمر لامارة ميافرين ولا يتحرك لها مسلم ولا يتحرك لها جيش مسلم من هنا او هناك ولا يتسرب لها اي مساعدة - 00:07:51

مع ان الكامل محمد الايوي رحمه الله طلب طلباً مباشراً من المسلمين ان يساعدوه. ان يسربوا اليه سلاح يدافع به عن نفسه رفض الجميع لقد امر هولاء وعلى الجميع ان يطيع - 00:08:12

الناصر يوسف الايوي امير حلب وحمص كان من رحم الكامل محمد الايوي اللاتين من احفاد صلاح الدين النوبي رحمه الله لم يتحرك للدين ولم يتحرك للعقيدة ولم يتحرك للنخوة ولم يتحرك حتى للاخوة في الرحم - 00:08:30

شخصيات يا اخواني منحدره تماماً اخلاقياً منحدره تماماً دينياً منحدره تماماً سياسياً شخصيات في ادنى درجات الانحدار كل القيم

والمصري اولاًكو عايز يكمل الطريق نفس الوقت امارة مية فرقين عاملة له مشكلة - [00:08:48](#)

خلي بالك امارة ميافرين قعدت سنة ونص كاملة ما هي امارة ميافقيين بالقياس الى بغداد؟ بغداد سقطت في اربع ايام فقط اربع ايام من واحد صفر الى اربعة صفر لكن لم يكن فيها رجل واحد يرفع راية الجاد في سبيل الله - [00:09:07](#)

انما كان الجهاد هناك في سبيل الكرسي في سبيل الدنيا في سبيل القصور ولذلك اما الذي يجاهد في سبيل الله فبقى مجاهدا سنة ونصف بالكامل تخيل وهناك اعد الجيوش لا يريد ان يضيع وقتا طويلا في هذه المنطقة فاعد الجيوش وقرر ان يذهب - [00:09:24](#)

لاجتياح سوريا ومع ان سبحان الله المنطقة التي يعني فيها مية فرقين بعيدة عن سوريا لكن كما ذكرنا قبل ذلك كان يخشى خشية شديدة ان يذهب الى سوريا وفي ظهره ميا فرقين - [00:09:43](#)

وواحد ممكن يقول طب وايه مية فرقين؟ حتى لو كانت في ظهره هذه المدينة الصغيرة جدا لا تمثل شيئا. لكن يا اخواني الذي فيها يرفع راية الاسلام. وهذا الذي كان يرعب هولاءه حقا - [00:09:59](#)

في نفس الوقت سبحان الله الناصر يوسف الايوبي فعل فعلا عجبيا فعل مذهل فعلا. الناصر يوسف الايوبي هذا الخائن الذي كان يحكم حلب ودمشق في ذلك الوقت ارسل رسالة الى هولاءو يطلب منه المساعدة في ماذا - [00:10:14](#)

في غزو مصر تخيل الناصر يوسف الايوبي يريد من التتار ان يساعده في احتلال مصر لصالحه هو طبعا مصر في ذلك الوقت كانت تحت حكم المماليك وهنيجي ان شاء الله نتكلم في الحلقات القادمة على المماليك وكيف صعدوا الى الحكم في وجود الايوبيين - [00:10:29](#)

لكن انظر الى الدناءة في الاخلاق والى التردي في المعاملة وفي الدين هذا الرجل يحفز التتار على غزو مصر لصالحه لكن على نفسها جنت براقش جنى على نفسه الناصر يوسف الايوبي - [00:10:48](#)

عندما اتت هذه الرسالة الى هولاءو قال كيف يطلب مني ان اساعده في فتح مصر لصالحه ان الشام ومصر وكل بلاد المسلمين كل هذا في ملك هولاءو شخصيا لقد طمع الناصر يوسف الايوبي كثيرا كثيرا - [00:11:05](#)

لقد قدر حجمه باكثر من حجمه الحقيقي الاف المرات. غضب هولاء غضبا شديدا وقرر ان يجتاح سوريا وان يعزل الناصرة يوسف الايوبي من مكانه عنك يا رب على نفسها جنت براقش - [00:11:23](#)

تذوق من نفس الكأس التي ذاق منها شعبه وشعوب المسلمين قبل ذلك هولاءو عايز يجتاح سوريا طب ينزل فين؟ يتجه الى اي المدن؟ اكبر مدينتين في سوريا مدينة حلب وهذه في الشمال ومدينة دمشق وهذه في الجنوب - [00:11:39](#)

طبعا في الشمال الغربي وفي الجنوب الغربي المسافة بين حلب وبين دمشق حوالي ثلاثمئة كيلو متر ممكن هولاءو ياخذ جيشه ويتجه الى الشمال يسير بحذاء الحدود التركية السورية او داخل تركيا حتى يصل الى حلب - [00:11:56](#)

وينزل سوريا من شمالها. هذا اختيار. وهذا اختيار امن. لانه يسير في طرق خضراء. ويسير بالقرب من انهار. فهذا اختيار امن للجيش وفي نفس الوقت يكون قريبا من مية فرقين. التي فيها اشموط ابن هولاءو يحاصر المدينة الباسلة. التي صمدت كل هذه الشهور الطويلة. فان احتاج - [00:12:14](#)

الى مدد مده هلاك بمدد من عندي الاختيار الثاني ان يذهب الى دمشق من الجنوب لكن عليه في هذا الاختيار ان يخترق صحراء السما وبكاملها بادية الشام وهذا الاختراق صعب جدا جدا - [00:12:35](#)

ويحتاج الى مهارات خاصة والى دراية بالدروب ولو هلك ولو تاه اوضاع الجيش التتاري في داخل هذه الصحراء لهلك جميعا لذلك قرر هولاءو مع كون النزول من دمشق مفاجئا جدا للجيوش الاسلامية - [00:12:50](#)

قرر ان يدخل من شمالها حتى وان كان الطريق طويلا وبالفعل بدأ يأخذ الطريق الى شمال العراق واجتاز الموصل طبعا فتح له الابواب بدر الدين لؤلؤ بل وساعده في عبور الانهار هناك - [00:13:07](#)

في عبور نهر دجلة في هذه المنطقة والفرات او نهر دجلة في هذه المنطقة ثم مر بعد ذلك الى نصيبين واحتلها بسهولة وبساطة ثم الى الرهي ثم الى البيرة. هذه المدن الاخيرة تقع - [00:13:23](#)

في دولة تركيا الان ثم نزل بعد ذلك على حلب من شمالها اين الناصر يوسف الايوبي الرجل الذي هدد الان بالاجتياح من هولاكو ماذا يفعل؟ الناصر يوسف الايوبي جمع مجلسه الاستشاري - [00:13:36](#)

سأل ماذا نفعل ماذا يفعل؟ الناصر يوسف الايوبي. هو لا يستطيع بحال من الاحوال ان يتخلى عن الكرسي الذي يجلس عليه والتتار قرروا اقصاءه عن هذا الكرسي فماذا يفعل الناصر يوسف الايوبي - [00:13:58](#)

لقد اعلن الناصر يوسف الجهاد سبحانه الله هذه شخصية هزلية. لا يمكن ابدا ان تجاهد. لكنه اعلى للجهاد. جاب راي جاب العلم بتاع بلده. وكتب عليه الله اكبر وقال لك نجاهد في سبيل الله - [00:14:17](#)

وطبعا هو يجاهد في سبيل الكرسي والناس كلها عارفة وتاريخه اسود شديد السواد لكن يتاجر بعواطف شعبه يتاجر بعواطف الامة والناس التي ستراه بعد ذلك يفر لا يجب ابدا ان تفجع عندما ترى فراره - [00:14:31](#)

كم من المسلمين قبل ذلك قتل حتى يستقر على كرسيه على كرسيه كم من النصارى ومن التتار والى قبل ذلك حتى يستقر على كرسيه. اهذه الشخصية هي التي ترفع راية الجهاد في سبيل الله - [00:14:48](#)

ذروة سنام الاسلام هذا مستحيل اخواني ويا اخواتي لكنه على كل حال رفع الراية وقرر ان يجاهد في سبيل الكرسي او في سبيل الله كما كان يقول اين نصب معسكره - [00:15:03](#)

نصب المعسكر بتاعه في دمشق مع ان الجيش التاتاري داخل على حلب نصب المعسكر الجهادي له على بعد تلتमित كيلو متر من اسخن المناطق في دولته لانه ما كانش همه حلب ولا همه سوريا كلها - [00:15:17](#)

قوامه تأمين المكان اللي هو عايش فيه تأمين القصر وتأمين الاموال وتأمين الاسرة تأمين الوضع الاجتماعي تأمين كذا كذا لا يفكر في الشعب مطلقا ووصلت الجيوش التتارية الى حلب وحاصرت حلب حولها - [00:15:33](#)

وقام في حلب رجل يدعو الى الجهاد في سبيل الله قامت تورانشا وترانشا هذا غير ترانشا الذي سيأتي ذكره في ايام مصر رانش هذا كان رجل كبير مسن كان عم الناصر يوسف الايوبي لكنه كان مجاهدا بحق - [00:15:50](#)

لم يكن كابن اخيه النصر الايوبي باع كل شيء في مقابل الكرسي الذي يجلس عليه انما كان رجلا مجاهدا بحق مع كبر سنه قرر ان يجاهد قرر انه يدافع عن بلده - [00:16:07](#)

لكن اهل حلب سبحانه الله في ذلك الوقت رأوا ان الدائرة ستدور عليهم حتما ورأوا ان يفتحوا الابواب للتتار ويطلبوا منهم الامان لعل التتار يعطون لهم امانا وعلى الرغم من مقاومة تورانشا لشعبه الا ان الشعب ذهب بنفسه وفتح الابواب واعطى الرسالة الى هولاكو يطلب الامان لاهل حلب - [00:16:20](#)

وطبعا هناك وما صدق لقاها فرصة فاعطى الامان لاهل حلب فتحصن توران شاه وبعض المجاهدين والعلماء في قلعة المدينة تماما كما فعل قبل ذلك علماء ومجاهدوا بخارى لو تذكرون في اوائل الحلقات - [00:16:43](#)

وتحصنوا في داخل القلعة وبدأت المدينة تفتح ابوابها للتتار ومع فتح ابواب المدينة وصل نبا اليم الى حلب هذا النبا قضى تماما على كل معنويات اهل حلب وصل النبا الاليم بالسقوط - [00:16:59](#)

مية فرقين بعد سنة ونص يا اخواني من الحصار بعد سنة ونص من ضياع النخوة من قلوب المسلمين سقطت مية فرقين وفعل فيها اشموط ابن هولاكو العبرة لكل المسلمين قتل كل سكان المدينة - [00:17:19](#)

لم يستثنى احدا لا رجل ولا امرأة ولا شيخ ولا طفل قتلت كل اهلها واحتفظ برجل واحد احتفظ بالكامل محمد الايوبي ليزيد من عذابه واتى به الى هولاكو حول اسوار - [00:17:38](#)

حلب وصلبه هولاكو حول اسوار حلب قبل ان تفتح المدينة ابوابها وقطع جسده وهو حي اربا اربا بل واجبره على ان يأكل اجزاء من جسده. كان يدس اجزاء من جسدي في فمه - [00:17:56](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله استشهد البطل العظيم كامل محمد الايوبي رحمه الله بعد ان بقي مجاهدا سنة ونصف كاملة يا اخواني واحد ممكن يقول المستعصم بالله الذي سلم والذي رفع الراية - [00:18:14](#)

مات والكامل محمد الايوبي الذي قاوم مات فما الفرق يا اخواني ويا اخواتي كما ذكرنا قبل ذلك الموت لا يؤخر ولكن الانسان يستطيع ان يختار الطريقة التي يموت بها كتان يا اخواني ويا اخواتي بين من بين من يموت رافعا رأسه وبين من يموت ذليلا تعيسا في التراب - [00:18:33](#)

كتان بين من يموت مجاهدا في سبيل الله وبين من يموت يطلب حياة اي حياة التان بين من يرضي ربه سبحانه سبحانه وتعالى وبين من يسخط ربه فتان من يطلب الجنة ولو باع كل الدنيا - [00:18:57](#)
وشتان من يبيع دينه بعرض ولو بسيط من الدنيا نسأل الله عز وجل ان يققها في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:19:13](#)

فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. ان الله بصير بالعباد السلام عليكم ورحمة وهي بركات - [00:19:27](#)